

## مختصر ابن كثير

18 - لقد B المؤمنین إذ یبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فی قلوبهم فأنزل السکينة علیهم وأثابهم فتحا قریبا .

- 19 - ومغانم كثيرة يأخذونها وكان ا عزیزا حکيما .

یخبر تعالى عن رضاه عن المؤمنین الذین بايعوا رسول ا صلى ا علیه وسلّم تحت الشجرة وقد تقدم أنهم كانوا ألفا وأربعمئة وأن الشجرة كانت سمرة بأرض الحديبية روى البخاري عن عبد الرحمن B قال : انطلقت حاجا فمررت بقوم یصلون فقلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذه الشجرة حيث بايع رسول ا صلى ا علیه وسلّم بیعة الرضوان فأتیت سعيد بن المسیب فأخبرته فقال سعيد : حدثني أبي أنه كان فیمن بايع رسول ا صلى ا علیه وسلّم تحت الشجرة قال : فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر علیها فقال سعيد : إن أصحاب محمد صلى ا علیه وسلّم لم یعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم .

وقوله تعالى : { فعلم ما فی قلوبهم } أي من الصدق والوفاء والسمع والطاعة { فأنزل السکينة } وهي الطمأنينة { علیهم وأثابهم فتحا قریبا } وهو ما أجرى ا D على أيديهم من الصلح بینهم و بین أعدائهم وما حصل بذلك من الخير العام بفتح خیبر وفتح مكة ثم فتح سائر البلاد والأقالیم وما حصل لهم من العز والنصر والرفعة فی الدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى : { ومغانم كثيرة يأخذونها وكان ا عزیزا حکيما } روى ابن أبي حاتم عن إیاس بن سلمة عن أبيه قال : بینما نحن قائلون إذ نادى منادی رسول ا صلى ا علیه وسلّم : أيها الناس : البیعة البیعة نزل روح القدس قال : فسرنا إلى رسول ا صلى ا علیه وسلّم وهو تحت الشجرة سمرة فبايعناه فذلك قول ا تعالى : { لقد B المؤمنین إذ یبايعونك تحت الشجرة } قال : فبايع رسول ا صلى ا علیه وسلّم لعثمان B بإحدى یدیه على الأخرى فقال الناس : هنيئا لابن عفان يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول ا صلى ا علیه وسلّم : " لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف "